[277] في الكون واحد فقط وهو ا عزّوجلّ ، وسائر عالم الوجود ممكن ومرتبط بوجوده ، فكلّه إنعكاس لشمس وجوده وليس له إستقلالية من نفسه فكما كان محتاجاً في حدوثه فإنّه محتاج إليه ومتعلّق به في بقائه أيضاً ، فكلّ ما يملكه الموجود فإنّه منه ، وتأثير الأسباب منه فهو مسبّب الأسباب ، وهذا هو معنى جملة (لا مؤثّر في الوجود إلاّ ا) ، لا أن نسقط الأسباب من سببيتها أو نعتقد أنّها مستقلّة فكلاهما خطأ وغير صحيح وبعيد عن حقيقة التوحيد . بناءً على ذلك إذا كان النبي ((صلى ا عليه وآله وسلم)) مالكاً للشفاعة فإنّ ذلك بإذنه كما يقول القرآن (ما مِن شَفيع إلاّ من بَعدِ اِذْنِه)(1). وعندما يحيي السيّد المسيح ((عليه السلام)) الموتى ويُبرىء الأعمى والمبتلين بالأمراض المستعصية فإنّ ذلك بإذن ا أيضاً (واُبرِءُ الاكمَهَ والابرَصَ واُحيي المَوتى بإذنِ اِ)(2). وعندما يستطيع (آصف بن برخيا) وهو وزير سليمان ومَن وصفه القرآن بـ (الذي عنده علم من الكتاب) أن يأتي بعرش بلقيس في طرفة عين ـ كما يصرّح به القرآن ـ من بلاد سبأ إلى سليمان في الشام فإنّه كما قال : (مِن فَضل رَبّي)(3). ولكن الوهّابيين الغرباء عن القرآن وقعوا في خلط كبير وتصوّروا أنّ هذه الأعمال التي تصدر عن هؤلاء العظماء تصدر منهم بالإستقلال ، ولذا قاموا من أجل حلّ المشكل بإنكار بعض الضرورات في الدين مثل مسألة الشفاعة . وعليه فإنّ هؤلاء ومن أجل تثبيت قواعد التوحيد كما يزعمون سقطوا في وادي الشرك ووادي إنكار ضرورات الدين والقرآن ، وللشهيد المطهّري ((رضي ا عنه)) كلام جميل في هذا المجال ننقل خلاصته حيث قال تحت عنوان (حدود التوحيد والشرك) :

_____ 1 ـ سورة يونس : الآية 3 . 2 ـ سورة آل عمران : الآية 49 . 3 ـ سورة النمل : الآية 40 .